من الله فانما على العبد الاسباب وعلى الله فتح الباب واي فتح اعظم مما انتم فيه
من الاستناد لجناب الله والمحبة لأولياء الله فالحمد لله على ذلك وهو الموفق لكل
ما هنالك واوصيكم بوصية مباركة وميراث تسلمو الكل لعدما هو فيه من
اعمال واحوال وعلوم ولا تنازعوا بل تتوادوا وما دفع اليه فراد الحق منه
ما هو عليه ولا تعتقدوا بغير ما صح في الكتاب والسنة وحسن وعلا وغيره فكل
ان تأخذوا بما انتفع معتقاد من الادعية الواقعة للاولياء كالشاذلي ونحوه وابن
مشيش وشيبه وجانبوا طريقة البوني كل المجانبة وكذا آتيت الحاتمي فانها
قواطع وكذا آتيت الغزالي فانها متلفة الامع غيرها ودعوا الاكثار من النوافل
الا في الندرة فان ذلك مما يخل واياكم وتتبع الفضايل فانه مدهش وعليكم
بالجماعة والالفة ولاحظوا في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية
ونستودعكم الله ظاهرا وباطنا والسلام رضي الله عنه ايضا فيما
كتب به لبعضهم اثر اذكار لقنه اياها واعلم ايدك الله وحماك واصلح اخرتك
وديناك ان مدار الدين على خمس هي اصوله الباطنة على الهمة ونفوذ النية
وحسن الخدمة وحفظ الحرمة وشكر النعمة فمن رفع همته اعلاه الله في
درجته ومن انفذ عزمته اوجب الله كرامته ومن لحسن خدمته يسر الله
طاعته ومن حفظ الحرمة حفظ الله حرمته ومن شكر النعمة تمم الله عليه
نعمته فعلو الهمة شان الفقير الصادق ولذلك لا يطمع ولا يرفع ولا يتبع
ولا يخضع ومتى ترك واحدة من هذه نقد احظا طريقه وحرم توفيقه وتعوق
العزمة شان الامير والاكان في محل التقصير وحسن الخدمة شان العابد
والاكان متلاعبا مهتونا وحفظ الحرمة شان الفقيه والاكان فقيه
رسما لا حقيقة وشكر النعمة لازم كل ذي جد واولى الناس السلاطين انهم
في محل النيابة واركان الشكر فرح بالمنة وقيام بما امكن من الحق ونفي
ما تغير في وجه المفضل والذي يجب لكم علينا حسن نصيحة واضحة بحسب
الامكان ودعوة صالحة على اي وجه كان والاكرام عند الملاقاة والسمع
والطاعة في جمهور الاوقات والسلام انتهى والمجموعة على التمام وقد
انتهت رسالة الامهات وهي ورسالة الاصول عمدة في طريق الشاذلية

فاحفظ

فاحفظهما وقد تقدم قبل كلام سيدي ابي الحسن الشاذلي مبني طريقته في
كلام بن عطا الله في لطايف المنن قال فيها وكان لايحب المريد الذي لا سير
له وكان يبدل المريدين على الانجماع على حبه ولا يلزم المريد ان يرى غيره وكان اذا
دخل المريد في اوراد بنفسه وهو اراد اخرجه عنها وكان مكارما للفقها ولاهل
العلم وطلبته اذا جاؤه ومن طريقته في اللبس الاعراض عن ابس زيد ينادي على ب
ما لبسه بالافشا ويفصح عن طريقته بالايدا ومن لبس الزي فقد ادمى وانتهم
رحمك الله انا نعيب بهذا القول على من ابس ثوب الفقر بل قصدنا انه لا يلزم
من كان له نصيب مما للفقرا ان يلبس ما يلبس الفقرا فلا حجر على اللابس ولا
على غير اللابس اذا كان من الحسنين ماء الحسنين من سبيل واما لبس اللبا
الطين واكل الطعام الشهي وشرب الماء البارد فليس المقصد اليه بالذي
ولا يوجب العتب من الله اذا كان معه الشكر قال ان الله لا يعذب على راحة
يعقبها التواضع ولكن يعذب على تعب يعقبه الكبر انتهى بعض
المشايخ ان العدة وطريق الشاذلية العصمة الصالحة مع الاهتداء والمحبة
الصادقة مع الاقتداء واما تلقين الذكر واوراد الخاصة فلها عند هم
اصل صحيح انتهى فقد تبين لك من جميع ما نقدم ان مبنى طريقتهم على الكتاب
والسنة وترك المعاصي وفعل الواجبات واتباع السنن المأثورة حتى
قال بعضهم المخالف ان يحلف ولا يستثني ان طريق الشاذلية كان عليه ابو
الصحابة ولذا قيل في وصف الشيخ رضي الله عنه انه مسهل الطريقة على
الخليقة لان طريقته اسهل الطرق واقربها وقد تقدم ان اهل اليمن بنوا
طريقهم على رؤية الحق والقناعة من اول قدم فهم يتنعمون من اول قدم
ايضا طريق رؤية الحق من اول قدم والعمل على ذلك بالاخياس اليه
وهو طريق الشاذلية ومن خالفهم وايضا مبنى طريقة الجمع على الله وعدم
التفرقة وكثير من كلام الشيخ ما يدل على ذلك اذا تاملته لكن هذا الكلام
يحتاج الى ايضاح وتاويل وهو كما قال سيدي زروق الجا الى الله في المبادي
والتكرله في المنتهى والرضى عنه في الواردات والصبر له في المكاره والتسليم
له في الاقدار وايثار حقه على كل شيء وفي كل شيء ان باب هذا
الجمع استدامة الذكر مع اية استحضار وذلك ان يستحضر الشخص في غالب

وقد وضع على هذه الصورة ايضا الشيخ عبد الرحمن البسطامي تلميذ اليافعي
وقال من تشهى في يوم الجمعة والقاه الزيادة في الساعة الاولى من يوم
الجمعة بجميع هيئته وحواسه وهو مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب
فمن حمله معه شاهد المحاب من الهيبة والجلالة عند جميع العوالم ونال المحبة
والقبول عند سائر الناس ولا يقع في ضيق الا وجد منه سعة ومخرجا ومن
صحبه معه اول نهار من شام خلق الله حتى السباع والبهائم ولا تحمله مسلك
الا احبه وعينه وسرت في القلوب محبته ولا يسأل الله به شيأ الا ناله فمن
داوم على حمله فرج الله كربه ويسر عسره وشرح صدره ووجود فكره وحسن خلقه
ووسع اسبابه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه وذكر انه تألمت ايضا في حسيرة
بيضاء بمسك وبياض ودهن ورد وزعفران وتلف في رق غزال وهو
سيف الشاذلية وفيه اسم الله الاكبر وسره الاخر فقد رفع من الارض الحر
وبعضه من الدرياق الاكبر الذي لا يطلع عليه الا احاد اهل القلوب

ومن فوايده الشافية وفرايده العافية ان من نظر اليه في كل يوم غما مجردة
وهو يقرأ محمد رسول الله الخ السورة يسر الله عليه اسباب السعادة
في الدنيا والاخرة وثبته على الطاعة وادخله في دايرة الشهادة والشفاعة
وسلمه من شر البليات النفسانية والافات الشيطانية فان داوم على ذلك
فانه يكون مجاب الدعوة نافذ الكلمة في العلويات والسفليات فقد ظهر
لهم من الاسرار المخزونة قال الفقير جامع هذا الكتاب غفر الله ذنوبه وستر
في الدارين عيوبه قد انتهى ما اردت جمعه في هذا الكتاب مما يسر الكريم
الوهاب وقد اشتمل على فوايد فاخرة من منافع الدنيا والاخرة وفيه كفاية
من علوم التحقيق وسلوك الطريق وفيه من الخواص ما يعين السالك
في مجاهداته بلا مشقة وينيل الطالب من مطالب الدارين حاجاته مزدفع كل
مرهوب وجلب كل محبوب كل ذلك من كلام السيد الكبير ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وامدنا من بركاته واصحابه من السادة الشاذلية علوم ومعارف
واسرار كثيرة شهيرة رزقنا الله محبتهم وسلك بنا طريقتهم واعاد علينا من
بركاتهم وحشرنا في زمرتهم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين